الاساتيذ الى زماننا هذا وقد شاهدنا ذلك في اشياخنا مع اشياخهم رحمهم الله قال ولا ينبغي للشيخ ابن
من هذه المخالفة اذ كانت على الوجه الذي وصفناه والله اعلم انتهى ولما انشد ابن الازرق المذكور في كتابه
روضة الاعلام قول القايل في مدح ابن عصفور ٭ نقل النحو الينا الدؤلي ٭ عن امير المؤمنين البطل
بدا النحو علي وكذا ٭ ختم النحو ابن عصفور علي ٭ قال بعد ما انشده على ان صاحبنا الكاتب الابرع ابا عبد الله
محمد الازرق الوادي اشي رحمه الله قد قال فيما ابدع ابن عصفور مما ادمجه هذا البيت له بتفضيل الاستاذ
المحقق ابي الحسن ابن الضايع عليه ولقد ابدع في ذلك ما شاء لما تضمن من التورية ٭ بضايعات ابن الضايع المتقدم
حفظا من التحقيق والعلم موفوره ٭ فطرت عقابا كاسرا وما ترى ٭ مطارك قد اعيى جناح ابن عصفور
انتهى وقد نقل عن ابن الازرق صاحب المعيار في جامعه واثنى عليه غير واحد من اعظم تآليفه شرحه الحافل على
مختصر خليل المسمى بشفاء الغليل في شرح مختصر خليل وقد توارد معه الشيخ ابن غازي على هذه التسمية
وكان مولانا العم الامام شيخ الاسلام سيدي سعيد بن احمد المقري رضي الله عنه قال حين سالته عن
هذا التوارد لعل تسمية ابن الازرق بشفا العليل بالعين المهملة قلت يبعد ذلك ان جماعة من تلامذة
الاكابر كالوادي اشي وغيره كتبوه بخطوطهم بالغين المعجمة فبان انه من توارد الخواطر وان كلا منهما لم يقف على
تسمية الاخر والله تعالى اعلم وقد رايت جملة هذا الشرح بتلمسان وذلك نحو ثلاث مجلدات ولا ادري هل
اكمله ام لا لان تقديره بحسب ما رايت يكون عشرين مجلدا الاول بالاتم مسايل الصلاة ورايت الخطبة وحدها
في اكثر من كراستين ابان فيها من علوم وفوايد في شروح خليل مع كثرة امثاله ودخل تلمسان لما استولى العدو
على بلاد الاندلس ثم ارتحل الى المشرق فدخل مصر واستنهض عزايم السلطان قايتباي في استرجاع الاندلس
فكان ممن يطلب بيض الانوق والابيض العقوق ثم حج ورجع الى مصر فجدد الكلام في غرضه فدفعوه عن مرامه
بقضاء القضاة في بيت المقدس فتولاه بنزاهة وصيانة وطهارة ولم تطل مدته هنالك حتى توفي
به بعد سنة خمس وتسعين وثمانماية حسبما ذكره صاحب الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل فليراجع
فانه طال عهدي به ومن بارع نظمه رحمه الله تعالى قوله في المجبنات ٭ ورب مجبنة تبدت ٭
كانها الشمس في حلاها ٭ فاعجب لحال الانام من قد ٭ احبها منهم قلاها وقوله رحمه الله
تعالى ٭ عذري عن هذا الدخان الذي ٭ جاور داري واضح في البيان ٭ قد قلتم ان بها زخرفا ٭ دون بها
ولا بلي الزخرف الا الدخان وقوله ٭ تاملت من حسنات الربيع نضارة ٭ وقد غردت فوق الغصون البلابل
حكت في غصون الدوح قسا فصاحة ٭ لتعلم ان النبت في الروض باقل ٭ وقوله ٭ وقائلة صف الربيع
محسنا ٭ فقل وعندي الكلام بداره ٭ هما بطاح الارض صوب من الحيا ٭ فللنبت في وجه الزمان عذاره
وقوله ٭ نجمت من يانع الورد في ٭ سنا وجنة نعتها بارض ٭ ولولا يرى وردها يانعا ٭ وقد سال
من فوقها العارض ٭ وقوله رحمه الله منشدا في وفاة والدته ٭ تقول لي ودموع العين واكفة ٭ ما اقرب البين
والترحال يا ولدي ٭ فقلت ابن السري قالت لرحمة من ٭ تدعي في الملك لم يولد ولم يلد قال
تلميذه الحافظ ابن داود وهما الفيته بخط قاضي الجماعة ابي عبد الله بن الازرق عن علي رضي الله عنه
من اراد ان يطول عمره ويظفر بعدوه ويصان من فتن الدنيا ويوسع عليه بارزقه فليقل هذا التسبيح
اذا اصبح ثلاثا واذا امسى ثلاثا سبحان الله ملا الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وعدد النعم وزنة
العرش ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وعدد النعم وزنة العرش والله اكبر ملا الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وعدد النعم
وزنة العرش ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مثل ذلك وصلى الله على سيدنا محمد واله مثل ذلك
قال وبخطه ايضا انيل الرزق وما يرد يا باسط يا جواد يا علي خير عرشك بحق حقك على جميع خلقك
ابسط رزقك وسخر لي خلقك وبخطه ايضا بسم الله الرحمن الرحيم الدافع المانع الحافظ الحي القيوم
القيوم القوي القادر الولي الناصر الغالب الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو
السميع العليم وبخطه ايضا يا فتاح يا عليم يا نور يا هادي يا حق يا مبين افتح لي فتحا تنور به قلبي
وتشرح به صدري واهدني الى طريق ترضاه وبين لي امري وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا انتهى وقال رحمه الله تعالى موريا ٭ من لم يكن صنعته الانشاء لا ٭ ينكر الرزق ولا يبغي الرتب
ولو سعى على السبع الذرا ٭ زري بما في فمه من درر ٭ فانا الكاتب لكن لو يباع ٭ لي العتق كنت المشتري
هكذا رايت نسبتها اليه ولنختم ترجمته بل الباب جميعا بقوله رحمه الله عند نزول الطاغية النصارى
بمرج غرناطة اعادها الله للاسلام بجاه النبي عليه الصلاة والسلام ٭ مشوق بخيمات الاحبة مولع
تذكره نجد وتغريه لعلع ٭ مواضعكم يا لايمين على الهوى ٭ فلم يبق للسلوان في القلب موضع ٭
ومن لي بقلب تلتظي فيه زفرة ٭ ومن لي بجفن تنهمي منه ادمع ٭ رويدك فارقب للطايف موقعا ٭
وخل الذي من شره يتوقع ٭ وصبرا فان الصبر خير غنيمة ٭ ويا فوز من قد كان للصبر يرجع ٭
وبت واثقا باللطف من خير راحم ٭ فالطافه من لمحة العين اسرع ٭ واذ جاء خطب فانتظر فرجا له ٭
فسوف تراه في غد عنك يرفع ٭ وكن راجعا لله في كل حالة ٭ فليس لنا الا الى الله مرجع ٭

الباب السادس في ذكر بعض الوافدين على الاندلس من اهل المشرق المستمدين في قصدهم اليها بنور الهداية المضي المشرق والاكابر الذين حلو بحلولهم فيها الجيد والمفرق والمتحرين برؤية قطرها الموثق على المشيم والمعرق

اعلم ان الداخلين للاندلس من المشرق قوم كثيرون
لا تحصر الاعيان منهم فضلا عن غيرهم ومنهم من اتخذها وطنا وصيرها سكنا الى ان ادركته

منيته

منيته ومنهم من عاد الى المشرق بعد ان قضيت بالاندلس امنيته فمن الداخلين الى الاندلس
المنيذر الذي يقال انه صحابي راى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الابار في التكملة المنيذر الافريقي
له صحبة وسكن افريقية ودخل الاندلس فيما ذكره عبد الملك بن حبيب قاله ابو محمد الرشاطي ولم يذكره
احد غيره روى عنه ابو عبد الرحمن الحبلي انتهى وانكر غير واحد دخول احد من الصحابة الاندلس وذكر بعض
الحفاظ المنيذر المذكور وقال انه المنيذر اليماني وذكر البخاري انه من الصحابة رضوان الله عليهم وانه دخل
الاندلس مع موسى بن نصير غازيا وقال ابن بشكوال يقال فيه المنيذر لكونه من احداث الصحابة رضي الله عنهم
وقد حكى ذلك الرازي وذكره ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب في الصحابة وسماه بالمنيذر الافريقي وقال ابن
بشكوال ان ابن عبد البر روى عنه حديثا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره ابو علي بن السكن
في كتاب الصحابة وقال روى عنه حديث واحد وارجو ان يكون صحيحا وذكره ابن نافع في معجم الصحابة وذكره
البخاري في تاريخه الكبير اذ قال ابو المنيذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بافريقية حدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا فانا الزعيم لاخذن بيده فادخله الجنة كذا ذكره البخاري بالكنية وهذا الحديث مشهور رووه عنه لا يعرف
له غيره وذكر ابو جعفر احمد بن رشدين في كتاب سند الصحابة له فقال المنيذر اليماني انما من مذحج وغيرها وذكر
الحديث سواء وقد اشرنا فيما سبق الى المنيذر هذا ومن التابعين الداخلين الاندلس اميرها موسى
بن نصير وقد سبق من الكلام عليه ما فيه كفاية ومن التابعين الداخلين الاندلس حنش الصنعاني
ومن كتاب ابن بشكوال قال ابن وضاح حنش لقب له واسمه حسين بن عبد الله وكنيته ابو علي ويقال ابو
رشدين قال ابن بشكوال وهو من صنعاء الشام وذكره ابو سعيد بن يونس في تاريخ اهل مصر وافريقية والاندلس
فقال انه كان مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وغزا المغرب مع رويفع بن ثابت وغزا الاندلس مع موسى بن نصير
وكان فيمن ثار مع ابن الزبير على عبد الملك بن مروان فاتي به عبد الملك في وثاق فعفا عنه وكان اول من
ولي عشور افريقية في الاسلام وتوفي بافريقية سنة ماية وذكر ابن يونس عن حنش انه كان اذا فرغ
من عشايه وحوايجه واراد الصلاة من الليل اوقد المصباح وقرب المصحف واناء فيه ماء فاذا وجد
النعاس استنشق الماء واذا تعايا في اية نظر في المصحف واذا جاء سايل يستطعم لم يزل يصيح باهله اطعموا
السايل حتى يطعم قال ابن حبيب دخل الاندلس من التابعين حنش بن عبد الله الصنعاني وهو الذي اسس
على قرطبة من القبلة المسمى بقبلة المائدة واذن وذلك في غير وقت الاذان فقال له اصحابه في ذلك فقال ان
هذه الدعوة لا تنقطع من هذه البقعة الى ان تقوم الساعة هكذا ذكره غير واحد وقد كشف الغيب
خلاف ذلك فلعل الرواية موضوعة او مؤولة والله اعلم وذكره ابن عساكر في تاريخه وطول ترجمته
وقال ان صنعاء المنسوب اليها قرية من قرى الشام وليست صنعاء اليمن وقيل انه لم يرو عن حنش
الشاميون وانما روى عنه المصريون وحدث حنش عن عبد الله بن عباس انه قال له ان استطعت ان
تلقى الله وسيفك حليته حديث فافعل وكان عبد الملك بن مروان حين غزا المغرب مع معاوية بن
حديج نزل عليه بافريقية سنة خمسين فحفظ له ذلك فعفا عنه حين اتي به في وثاق حين قام مع ابن
الزبير وسئل ابو زرعة عن حنش فقال ثقة ولم يذكر ابن عساكر ان حنشا لقب له وان اسمه حسين
بل اقتصر على اسمه حنش ولعله الصواب لا ما قاله ابن وضاح والله تعالى اعلم وفي تاريخ ابن الفرضي
ابي الوليد ان حنشا كان بسرقسطة وانه الذي اسس جامعها وبها مات وقبره بها معروف عند باب
اليهود بغربي المدينة وفي تاريخ ابن بشكوال انه اخذ ايضا قبلة جامع البيرة وعدلها وزاد قبلة جامع
قرطبة الذي هو فخر الاندلس ومن الداخلين من التابعين للاندلس ابو عبد الله
علي بن رباح اللخمي ذكر ابن يونس في تاريخ مصر انه ولد سنة خمس عشرة عام اليرموك وكان
اعور ذهبت عينه يوم ذات السواري في البحر مع عبد الله بن سعد سنة اربع وثلاثين وكان
يفد لليمانية من اهل مصر على عبد الملك بن مروان وكانت له من عبد العزيز بن مروان منزلة وهو الذي
زف ام البنين بنت عبد العزيز الى الوليد بن عبد الملك ثم عتب عليه عبد العزيز فاغزاه افريقية
فلم يزل بافريقية الى ان توفي بها ويقال كانت وفاته سنة اربع عشرة وماية قال ابن بشكوال اهل مصر
يقولون علي بن رباح بفتح العين واما اهل العراق فعلي بضم العين وقد سبق عن ابنه في الباب الثاني و
قال ابنه موسى بن علي من قال لي موسى بن علي بالتصغير لم اجعله في حل ومن التابعين الداخلين
ابو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المعافري الحبلي قال ابن بشكوال انه يروي عن ابي ايوب الانصاري وعبد الله
وعمر رضي الله عنهم وغيرهم وروى عنه جماعة وذكر البخاري في تاريخه الكبير انه يعد في المصريين وذكر
ابن يونس في تاريخ المغرب انه توفي بافريقية سنة ماية وكان رجلا صالحا فاضلا رحمه الله تعالى وذكر
اهل قرطبة وانه توفي بقرطبة وانه دفن بقبلتها وقبره مشهور يتبرك به والله تعالى اعلم بحقيقة
الامر في ذلك ومن الداخلين من التابعين حبان بن ابي جبلة ذكر ابن بشكوال انه مولى
قريش ويكنى ابا النضر وذكره ابو العرب محمد بن تميم في تاريخ افريقية وقال حدثني فرات بن محمد
ان عمر بن عبد العزيز ارسل عشرة من التابعين يفقهون اهل افريقية منهم حبان بن ابي جبلة
روى عن عمرو بن العاصي وعبد الله بن عباس وابن عمر رضي الله عنهم ويقال توفي بافريقية سنة
ثنتين وعشرين وماية وقيل سنة خمس وعشرين وماية وذكر ابن الفرضي انه غزا مع موسى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)